المحاضرة الرابعة: معايير جودة مصادر البحث الوثائقي

_ معايير جودة مصادر البث الوثائقي:

أ- **الأصالة** : تشير الأصالة إلى موثوقية الأصول وصدي الأدلة، فالمعيار الأساسي لأي بحث يكمن في أصالة الأدلة الموجهة للتحليل، ومن ثم تقع على الباحث مسؤولية وواجب ضمان أن تكون المصادر الوثائقية المستند إليها حقيقية ونزيهة، تماما مثل الطريقة التي يتعين عل القائم بإجراء مقابلة التأكد من هوية الشخص الذي تمت مقابلته، آو ما يجب عل الملاحظ المشارك من التأكد من انه في المكان المناسب وان الأنشطة التي يراقبها لا تتم إدارتها مصلحته، ومع ذلك، هنا العديد من الحالات التي قد لا تكون فيها المصادر الوثائقية مثلما يفترض أن تكون أو ما تبدو عليه، فمثلا يمكن كتابة أو حتى تزوير الوصايا والوثائق القانونية والمذكرات الجامعية، وقد تنسب الأعمال إلى المؤلفين الذين لم يكتبوها، وهذا ما يضع مسؤولية هامة على الباحثين من اجل إثبات أن الوثائق التي يتم تحليلها ليست مزورة، فلا ينبغي ان نأخذ المستندات كأمر مسلم به قد تنشا الظروف التي تستلزم التدقيق الدقيق في الوثيقة. وتشمل هذه الظروف ما يلي:

_ عندما لا تكون الوثيقة منطقية او تحتوي على أخطاء واضحة ؛

_ عندما يكون هناك عدم اتساق داخلي من حيث الأسلوب والمحتوى، وما إلى ذلك؛

_ عندما تكون هناك نسخ مختلفة من نفس الوثيقة ؛

_ عندما تكون النسخة المتاحة مشتقة من مصدر ثانوي مشكوك فيه او مشبوه او غير موثوق به ؛ -

_ عندما تكون الوثيقة في يد شخص أو أشخاص لهم مصلحة مكتسبة في قراءة خاصة للنص

ب - **المصداقية** : تشير المصداقية إلى المكونات الموضوعية والذاتية لمصداقية المصادر أو الوثيقة، وما إذا كانت الأدلة خالية من الخطأ والتشويه، وينبغي أن تتعلق مسألة المصداقية بمدى صدق الملاحظ في اختيار وجهة النظر، وفي محاولة تسجيل حساب دقيق من وجهة النظر المختارة. وهذا ما يجعل الباحث مجبرا على التأكد من خلو الوثائق المستند إليها من التشويه، وما إذا كانت معدة بشكل

مستقل ومسابق، والأهم من ذلك، لا يتم إنتاج الوثائق لصالح الباحث أو تغييرها بشكل متعمد لتضليل الباحث.

لا تقل أهمية إثبات مصداقية الوثائق في البحوث الوثائقية عنها في أساليب البحث الأخرى، مثل طرق المسح، حيث تعتمد مصداقية المستجيب في المقابلة على مدى دقة الآراء المعبر عنها بصرف النظر عن حقيقة إن كان من الممكن أن يخطئ المستجيبون في الواقع أو في الحكم على الوضع. قد يعتمد بعض الباحثين على الصحف كمصادر لمعلوماتهم وبينما يمكن استخدام الصحف كمصادر وثائقية، فمن المستحسن تجاهل تعليقات المراسلين وآرائهم بشأن الأحداث والوقائع، والتركيز فقط على البيانات الصحفية أو المقابلات الشخصية.

هناك دائما احتمال أن يتم إدخال غير صحيح في وثيقة، على سبيل المثال بعض الأرقام في نشرات إحصاءات العمل لا تضاف دائما. ومع ذلك ينبغي اعتبار ذلك خطا أصيلا وليس نشاطا خادعا لتضليل الجمهور. بمعنى آخر لا يؤدي الخطأ الحقيقي إلى تفويض مصداقية المصادر. خاصة انه يمكن اكتشافها وتصحيحها. وفيما يتعلق بالتقارير الاستشارية من السهل نسبيا إثبات صحتها، لأنها لا تكتسب هذه الوثائق من مصادر غير موثوقة يتم جمعها من المستهلكين للتقارير مثل الحكومة.

ج- **<u>النموذجية</u>: (<u>التمثيلية</u>)** : تنطبق مسألة التمثيلية على بعض الوثائق أكثر من غيرها. تشير التمثيلية إلا ما إذا كانت الأدلة الواردة في الوثيقة نموذجية من نوعها أم لا، ففي كثير من الأحيان يتم إعداد الوثائق مثل الاستقصاءات المجتمعة بواسطة إحصائيين محترفين ومن خلال اطر منهجية دقيقة، كما هو الشأن في التقارير، وفي بعض الحالات تكون النتائج محرجة للحكومة ومشهود بتمثيليتها وأصالتها، ومن ثم يصعب القول بتمثيليتها قياسا بمضامين الوثائق الحكومية الرسمية، فالنموذجية تعني آن تكون الوثيقة المستند إليها تمثل مجموع الوثائق ذات الصلة والمتعلقة بقضية محدد,

د- **<u>المعنى</u>** : يشير المعنى ما إذا كانت الأدلة التي تحملها الوثائق واضحة ومفهومة.
فالغرض النهائي من فحص الوثائق هو التوصل إلى فهم المعنى وأهمية ما تحتوي عليه الوثيقة، ومع ذلك فإن ما تحتويه الوثائق يمكن أن يكون لها معنى حرفي أو قيمة اسمية ومعنى تفسيري. من النقاط المهمة

الأخرى، التي يجب أخذها في الاعتبار عند استخدام المصادر الوثائقية هي كيفية تحديد ما يمكن الاستدلال عليه من وثيقة معينة حو مسائل أخرى، غير حقيقية تأكيداته الوقائعية, ولهذه الغاية ، يمكن للباحث أن يزيد من البيانات الوثائقية عن طريق المقابلات المتعمقة مع عدد قليل من المستج وبين الرئيسيين، أي الأشخاص المطلعين على الظاهرة الاجتماعية الخاضعة للتحقيق او الذين لديهم معرفة بهذا. فالمقابلات يمكن إن تساعد المرء على فهم ما يحدث من خلال تصورات هؤلاء المخبرين الرئيسيين، وهو أمر قد لا يستنتجه الباحث او لا يستنتج بسهولة من الوثائق. يمكن أن تساعد المقابلات مع المخبرين الرئيسيين الباحث على إخضاع الوثائق للتحقيق إضافي والأكثر صرامة. يمكن أن تساعد المقابلات في التقاط بعض التصورات والمواقف والآراء والم شاعر، والمعاني والتفسيرات التي يقدمها الناس لبعض الأحداث والحالات والكشف عن أي مواقف وتفسيرات متعارضة لنفس الأحداث والحالات